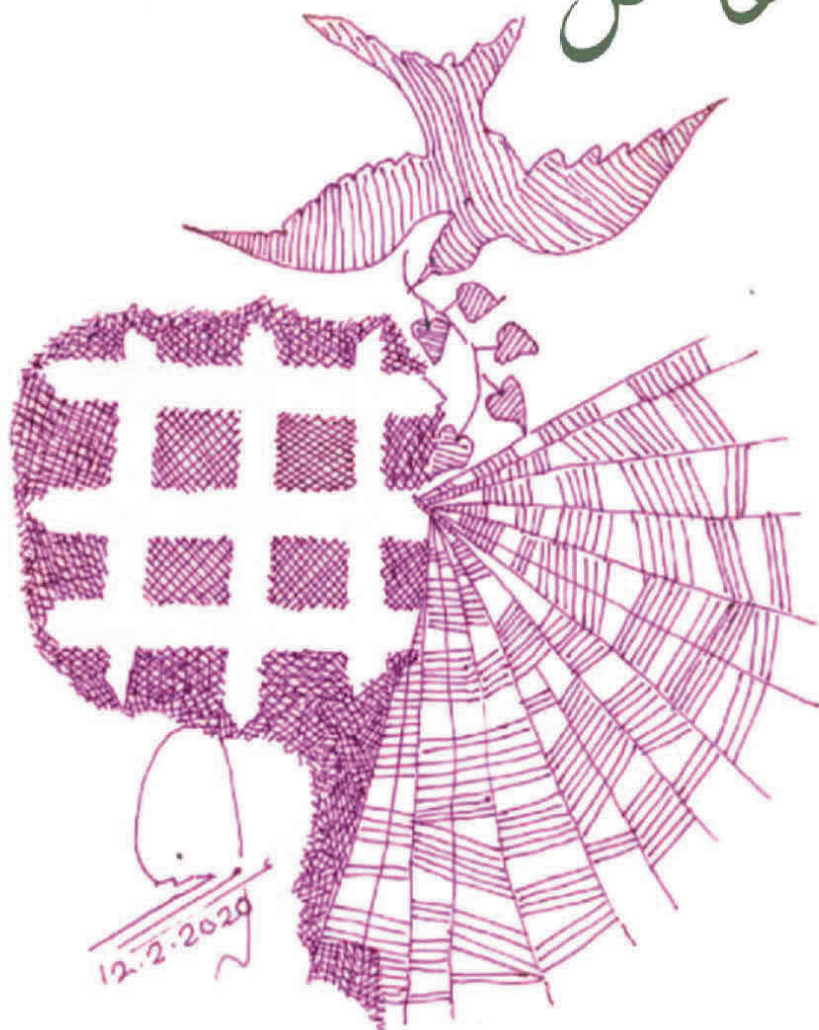
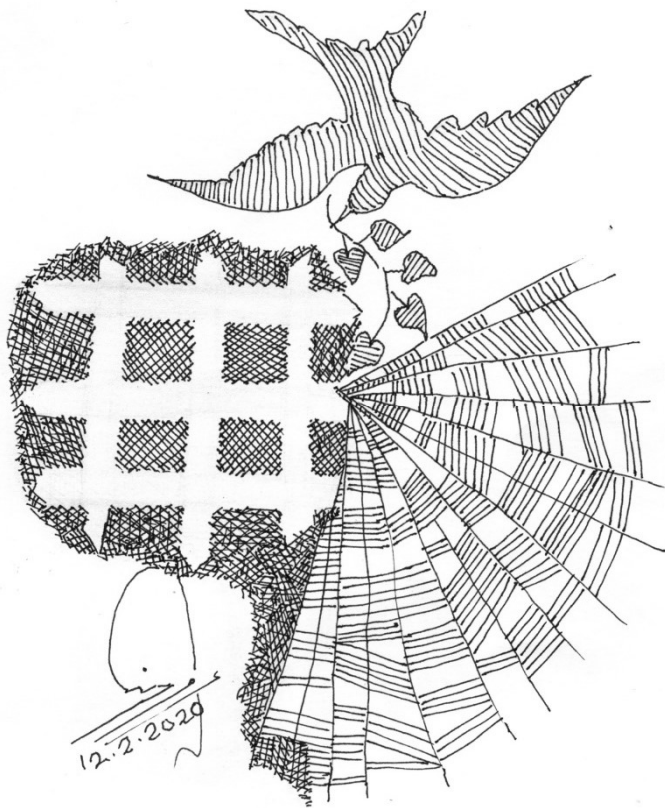


عبد اللطيف محنا

لَيْتَهَا فَنٌ



شعر



طبعة الكترونية

Budapest 2021

عبد اللطيف مهنا

لَيْتَهَا هُنَّ

شعر

الغلاف والرسومات الداخلية من أعمال الشاعر

تقديم

سبق وأن قدّمت بنفسي لديواني الأول "كانها هُنَّ"، الصادرة طبعته الأولى عام ١٩٩١، وأقول الأول، ذلك لأنني صنّفت "أعشق صبراً وأشترط"، أو ما سبقه بثلاثة عشر عاماً، ١٩٧٨، نصّاً مفتوحاً، الأمر الذي لامني عليه بعض الأصدقاء والنقاد، أما أنا فالأمر كانت تحكمه عندي رؤيتي لتلك المسافة المباعدة ما بين لا محدودية مفهومي لمعنى الشعر، وما تفترضه وجوباً تخوم وسيادة مملكة القصيدة. بعدها بعشر سنوات، العام ٢٠٠٠، صدر ديواني الثاني، "إنّها هُنَّ"، وكان أن تصدّرتَه مقدّمة لي أيضاً، لم تحدّ جوهرّاً عما طرحته الأولى، ولعلّها أضافت فأغنت، وربما شدّبت وأوضحت، لكنما، وهو ما قُصد منها، قد أكّدت.. حينها، اعتبر بعض النقاد أن ما ذهبت إليه هو "بياني الشعري"، ووجدتني لا أختلف معهم.

الآن، وإزاء ديواني الثالث "ليتها هُنَّ"، وهو اللاحق صدوراً على سابقيه بما ناف على عقدين، ٢٠٢١، لا أجد ثمة ما قد يدفعني لتقديمه.. ذلك لأنني لو فعلت، لما وجدتني قد زدت ولا أبدلت حرفاً واحداً من بياني ذاك.

والليل...

الَّيْلُ لَيْلَ الدُّنَا هَجَدْتُ
وَأَنَا غَقَوْتُ
وَالنَّجْمُ مَالِ فَهَزَنِي
وَالكَأْسُ صَاحَ أَلَا أَسْقِنِي
حَتَّى صَحَوْتُ
قَبْلَ الصَّبَاحِ

وَالْكُونُ رَوْحٌ وَالسَّمَاءُ سَجَدَتْ
وَأَنَا صَيَوْتُ
يَا بَعْضَ كُلِّي فَاهْدِنِي
يَا كُلَّ بَعْضِي فَاغْطِنِي
مَا لَا رَجَوْتُ
مَا لَا يُبَاحُ

وَالْأَرْضُ لَا الْأَرْضُ وَالْأَخْلَامُ قَدْ رَقَصَتْ

حَتَّى لَهَوْتُ
فَأَنَا قَتِيلٌ صَبَابَتِي
وَأَنَا قَتِيلٌ شَقَاوَتِي
مَا عَزَّ مَوْتُ
عَزَّ النَّوَاخُ

أَنْتَوَاهَا عَزَفْتُ أَنْسَامُهَا هَمَسْتُ:
مَالِي كَبَوْتُ
يَا لَيْلُ خَبِرْ لَيْلَتِي
يَا تَوَقُّ ارْحَمْ لَحْظَتِي
إِنِّي إِنْ سَلَوْتُ
أَلْقِي السِّلَاحُ

أَطْيَارُهَا صَدَحَتْ أَحْلَامُهَا رَقَصَتْ
وَأَنَا حَدَوْتُ
لِجَمِيلَةٍ مَا مِثْلُهَا
وَفَرِيدَةٍ فِي سِرِّيهَا
وَلَهَا نَحَوْتُ
سِتُّ الْمِلَاحُ

بَاحَتْ وَمَا نَطَقَتْ هَامَتْ وَمَا شَطَحَتْ
وَأَنَا سَمَوْتُ
حَتَّى تَسَاوَتْ حَظُّوَتِي

عِنْدِي بِدَائِمٍ غُرْبَتِي
مِثِّي خَلَوْتُ
وَاللَّهُ لَاحٌ

وَاللَّيْلُ يَرْحَلُ... إِنَّ أَفْلاكَهَ ذَبَلَتْ
وَأَنَا خَبَوْتُ
أَحْكِي حِلَاوَةَ صَدِّهَا
أَشْكُو مَرَارَةَ فَيْضِهَا
حَتَّى غَفَوْتُ
وَالْفَجْرُ رَاحٌ

نَامَتْ وَمَا غَفِلَتْ جَاءَتْ وَمَا حَضَرَتْ
وَأَنَا صَحَوْتُ
بَعْدَ الصَّبَاحِ

دمشق 6.11.2006



ليتها هُنَّ

هَيْتَ لِي قَالَتْ، وَمَا كُنْتُ لَهَا
مِثْلًا شَاءَتْ، وَإِنْ شَاءَ الْهَوَى
لَمْ أَكُ يَوْسُفَ، إِلَّا أَنِّي
لَسْتُ فِرْعَوْنَ عَلَى الْعَرْشِ إِسْتَوَى
بَلْ غَرِيبًا رَاوَدَ الدُّنْيَا عَلَى
نَفْسِهَا، أَلْقَتْهُ فِي جُبِّ النُّوَى
وَقَمِصِي قَدْ مَذُّقْتُ لَهَا
لَيْتَهَا هُنَّ... وَمَا هُنَّ هِيَ
ذَاعَ أَمْرِي...
عِنْدَمَا النَّجْمُ هَوَى
فِيكَ عُذْرِي...
يَا سَفُورًا قَدْ فَتَنُكَ
صُنْتُ سِرًّا فَانْهَتَكَ
لَيْتَ قُلْتَ هَيْتَ لَكَ

عُدْتُ وَخَدِي...

لا مَرِيدًا!

* * *

أِهْ يَا صَمْتًا تَعْدَى الْعَتَبَا

فَاكْتَسَى حُزْنًا سَمًا فَاحْتَجَبَا

كَصَلَاةٍ سَاكَنْتُ عِشْقًا هَفَا

لِلَّذِي يَأْتِي فَأَرْحَى الْهُدْبَا

هُوَ بَاقٍ مَا جَرَتْ أَيَّامُنَا

تَقْتَفِي الْأَقْدَارَ تَتَأَى حَبَابَا

فِي حَيَاةٍ عَاقَرَتْ أَخْلَامَهَا

فَأَفَاضَتْ كَأْسَهَا فَانْتَحَبَا

عَيْلَ صَبْرِي

وَالْأَمَانِي لَا تَمَلُّ الْهَرَبَا

فِيكَ هَدْرِي

يَا تَبَارِيخَ الْكَلَمِ

وَطُنُونًا لَا تَنَمِ

وَصَلَاةً لَمْ تُقَمِ

لَيْتَ حَالِي

...قَدْ عَذَّرَ

* * *

جُلْتُ مُخْتَلَاً بِرَوْضِ الزَّمَنِ

كِلْتُ لِلْوَرْدِ أَرْيَحَ الشَّجَنِ

بُحْتُ لِلْأَيْكِ بِمَا بَاحَتْ بِهِ

صَبُوءٌ أَوْحَتْ بِسِرِّ السَّنِ
هَشَّتْ النَّسَمَةُ تُفْنِي خِلْسَةً
وَالصَّبَا فِي سِنَةٍ مِنْ وَسَنِ
بِالَّذِي تَذْرِي فَأُبْكُ صَادِحاً
شَدْوُهُ أَشْجَى حَفِيفَ الْقَنَنِ
يَا لِبَذْرِي!
طَافَ غَافِي الْمُدُنِ
قَالَ عَصْرِي:
إِيهِ يَا شَوْقاً سَلَكَ
دَرْبَ وَجْدٍ فَهَلَّكَ
بَعْدَهَا الْكَوْنُ إِمْتَلَكَ
لَكَ عِنْدِي ...
مَا أُرِيدُ!

* * *

كُنْتُ أَحْلَاماً يَوْسَعِ الْأَزَلِ
تَجَنَّبِي تَوْقاً سَمَا بِالْأَمَلِ
تَزْدَهِي فِي رِقَّةٍ مَا مِثْلُهَا
غَيْرَ مَا لَاحَتْ بِدِفءِ الْغَزَلِ
تَرْتَقِي فِي رَحْلةٍ مَا بَعْدَهَا
بَعْضُ كَوْنٍ مِنْ صَلَاةِ الْقَبْلِ
تَكْتَوِي، يَا لِلْهُوَى، مَنْ ذَا الَّذِي
لَمْ يَصِبْهُ غَيْلَةٌ فِي مَقْتَلِ
بَوْحُ سِرِّ

كان مَنذُ الأَزَلِ
رَجَعَ جَهْرٍ
لِغَوَى لا يَنْهَزِمُ
دُونَهُ الحالُ عَمَ
بَعْدَهُ، هَلْ مِنْ أَلَمٍ؟!
أَيُّ عَذَلٍ...
فِي قَدَرٍ؟!

* * *

رَقِصْتَ أَلَامُنَا حتَّى بدتِ
نَحَلَةً طَافَتْ على زَهرِ الخَمِيلِ
شَطَحَتْ احْلامُنَا حتَّى أَهْتَدَتْ
لِصِرَاطِ شَادَةِ العَشْقِ النَبِيلِ
لَمْ يَكُنْ لِلْكَوْنِ بابٌ عِنْدَنَا
غَيْرَ ما يُهْدِي جَمِيلًا لِلْجَمِيلِ
لَمْ نَرَ فِي العَمْرِ إِلا رَحَلَةً
لَمْ نَكُنْ إِلا إِلى ذاكِ السَّبِيلِ
ذاتِ عَمْرِ...
عَزَّ تَكَرَّارِ المَشِيلِ
ذاتِ دَهِرٍ...
قِيلَ يا وَجداً هَتَكُ
سَيِّئَرُهُ حتَّى مَلَكُ
حَوْلَهُ دَارَ الفَلَكِ
لَكَ عَهْدِي...

لا مَحِيدًا

* * *

صدحت فينا الطيورُ العابرةُ
فاستفاق التوقُ مستلاً جفوناً ساهرةً
ليس يرضى الله منها غفوةً
وهي في كون السهارى سادرةً
فلتدم يا ليل حتى تهتدي
منهم تلك العيون الحائرة
فالندامى يَمَمُوا ذاك الحمى
والحمى لاقى الرؤوس الحاسرة
ذات فجرٍ...
من ليالٍ غابرة
بعد هجرٍ...
هو من حنّ لهم
وهو من طاف بهم
سيره في صدقهم
يا لحيٍّ...
في سقر

* * *

عَجَبًا أَيَّامُنَا خَطَّتْ دُرُوبًا عُجْبًا
لم نَجِدْ عَنْهَا، ولا حَادَتْ، وَخَلَّتْ نُدْبًا
تَتَخَذَى الشَّمْسُ نَقْشًا تَائِهًا
في الحنايا يَسْتَنْظِلُ السُّحْبَ

ما اللَّيَالِي دَثَّرَتْ أَطْرَافَهُ
عَاجَلَتْهُ الرِّيحُ تَتَّصُو الحُجُبَ
كَمْ تَعَرَّيَ مَا تَنَاءَتْ دَرُبُنَا
قَدَحًا فِي رَمْلِهَا قَدْ سَكَبَ
كُلُّ شَيْءٍ...
ضَاعَ فِيهِ الأَرَبَ
دُونَ ظَفِيرِ
حَالِكٍ فَبَيْنَا حَالِكُ
خُلْمُنَا الغَافِي حَبْكُ
فَجَرُنَا الآتِي شَرَكُ
يَا لَوَعْدِي...
ما الجَدِيدُ؟!

* * *

سِيلَ حَبْرٍ تَحْتَسِي أَوْرَاقُ أَيَّامِي لِتَحْكِي:
عَنْ بَقِيَّةِ كَابِدِ الأَيَّامِ، وَاسْتَعْدَاهُ شَكِّي
عَنْعَنَاتِ لِحَاكِيَا تَمْتَمَتْ
سِفْرَ إِبْحَارٍ بِلَا بَحْرِ وَفُلْكِ
مَا انْذَرِي مِنْ تَوَقُّعِ أَحْلَامٍ نَاتٍ
مَا شَكُونَاهُ، وَمَا لَا نَشْكِي مِنْهُ، لَتَذْكِي:
ذِكْرِيَاتِي الَّلَمَلَمَتْ أَشْوَاقَهَا
شَطَاحَاتِي الْعَبْرَتُ تَبَاهُ التَّشْكِي
حَيْثُ قَفَرِي...
جَالٌ فِي الأَنْوَاءِ إِفْكِي

ليت شعري
كم هدمنا من صنم
وبنينا من هرم
وكسرنا من قلم
كنت بيّفاً
...في سطر

دمشق 31.1.2007



شَطْحَة !

إِنِّي أَحْبَبْتُ مِثْلَ مَا أَنْتَ
فَابْقِي عَلَى مَا أَنْتَ أَنْتَ
لَا تَقْلَقِي، أَبْخَرْتُ سَادِرَةَ
فِي لُجَّتِي بِمَوَانِي فُزْتُ
وَمَجَاهِلِي لِأَقْتِكَ هَارِجَةً
وَعُرُوشَهَا تُوجِتُ مَذْلُحَتِ

* * *

يَا صُدُوقَةَ دَاهَمْتَ مُعْتَزَلِي
فِي غَفْلَةٍ مِنِّي... فَأَيَقَطْتُ:
وَجَدًا غَفَى وَصَبَابَةً سَكَنْتُ
وَلَوَاعِجًا هَدَأْتُ... وَلَوَّحْتُ
يَعَوَالِمَ مَا جَاسَهَا بَشَرٌ
بِقَصَائِدٍ مَا خِلْتُهَا تَآتِي

* * *

يَا شَطْحَةَ مَا شِئْتُ أَفْقِدُهَا
مَا شِئْتَهُ مِنِّي لَقَدْ نُلْتُ

لَا تَكْذِيبِي مَا فَاتَّتِي أَبَدًا
مَعْنَى كَتَمْتُ بِنَظَرَةٍ بَحْتِ
لَسَمِعْتُ مَا تُبْدِينَ صَامِتَةً
وَفَهَمْتُ مَا تُخْفِينَ إِنْ قُلْتُ

* * *

يَا لَوْحَةً فِي مُقَلَّتِي رُسِمْتُ
وَعَلَى جِدَارِ الْقَلْبِ عُلِّقْتُ
أَتَلُوكَ مِثْلَ قَصِيدَةٍ خَطَرْتُ
فِي خِلَوْتِي تَخْتَالُ فِي صَمَمِي
مَا هَمَمَنِي إِلَّاكِ أَسْرَتِي
فِي عَالَمِي تَبْقَيْنَ مَذْجُنَّتِ

بوداېست 9.4.2007



حزني منك يسرقني

عُتْبَاكَ... لَمْ تُلَحِظِ الْآيَّامَ ذَاهِبَةً
لا الْعُمْرُ يَكْفِي وَحُزْنِي مِنْكَ يَسْرِقُنِي
لي غُرْبَةُ الطِّفْلِ فِي دُنْيَا تُشَارِكُنِي
فيها الْمَنَافِي... وما مِنْ لَيْسَ يُقْلِقُنِي
وَوَحْشَةُ الدَّرَبِ فِي تِيهِ تُرَافِقُنِي
ظِلًّا يَلَا حِقْ خَطْوًا لَيْسَ يُعْتِقُنِي
أَشَاغِلُ الْهَمِّ مُحْتَالًا وَيُشْغِلُنِي
هَمْسُ السِّنِينَ وَعَسْفُ الْبُعْدِ يُزْهِقُنِي
ولا مُجِيبٌ عَلَى سُؤْلِي وَيُؤْلِمُنِي
ما مِنْ سَمِيعٍ إِذَا مَا الْجَهْلُ أَرْقُنِي
يا عَبْرَةَ كَابَرَتْ عَيْنِي لِتَكْتِمَهَا
خَنَقْتُهَا الْأَمْسَ وَهِيَ الْيَوْمَ تَخْنِقُنِي
ما جِئْتُ كَوْنِكَ مَصْحُوبًا بِقَافِلَةٍ
مِنَ الْحِكَايَاتِ إِلَّا الْخُلْمُ يَسْرِقُنِي
وما التَّغْيِينُ إِلَّا كَانَ يَقْصِلُنَا
ما قَدْ قَطَعْنَا وَظِلُّ الْأَمْسِ يَلْحَقُنِي

يَشِدُّنِي الْوَعْدُ... كَمْ فِي الْوَعْدِ مِنْ أَمَلٍ
يُخَيِّفُنِي الْوَهْمُ... لَيْتَ الْوَهْمُ يَصْدُقُنِي
إِنْ أَطْلُقَ التَّوَقُّعَ فِي دُنْيَايَ أَتَبَعُهُ
إِنْ يَتَعَبَ التَّوَقُّعُ فِي دُنْيَاهُ يُطْلِقُنِي
يَا شَمْعَةً تَصْطَلِّي فِي بَوْحِهَا أَلْقَاً
أَخْشَى هَجِيرَ النَّوَى وَالْقُرْبُ يُحْرِقُنِي
أَيْسَكِبُ الْوَجْدَ فِي رَوْحِي لِيَذِلِّقُنِي
عَصْفُ الْجَفَاءِ وَجَوْرُ السَّهْدِ يُهْرِقُنِي
فَاشْتَكِي اللَّيْلَ وَالْأَصَالَ تُنْصِفُنِي
أَنَا.. وَحِيناً بَعَيْنِ اللَّوْمِ تَرْمِقُنِي
وَأَصْحَبُ الْفَجَرِ مُنْسَلاً كَخَاطِرَةِ
رَعْنَاءٍ فِي لُجَّةِ الْمَجْهُولِ تُغْرِقُنِي
تُلْمِئُ الشَّوْقَ وَاهِ الْحُلْمِ تَرْفِقُهُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْضاً مِنْهُ يَرْتَقُنِي
يَا خُلُوتِي عُذْتُ وَالْأَيَّامُ لَا يَمَّةَ
لَا تُكْثِرُ اللَّوْمَ مَا أَلْفَاهُ يُرْهِقُنِي
مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ لَادَتْ حِكَايَتُنَا
بِالصَّمْتِ دَهْرًا فَمَاذَا الْيَوْمَ يَنْطِقُنِي
أَصْعَتِ مَنِّي كَثِيرًا كَانَ يَجْمَعُنَا
أَبْقَيْتُ مِنْكَ قَلِيلاً عَنْكَ فَرَّقُنِي

دمشق 20.2.2008



سؤال...

والَّذِي نَفْسِي بِهِ مَلِكٌ يَدَبًا
مَا دَرْتُ نَفْسِي بِمَا تُخْفِيهِ بَيَّا
هَانِمٌ فِي تِيهِ ذَاتِي تَمَلُّ
بِسْوَالٍ خِلْتَهُ يَوْمًا غَبِيَّا
مَنْ أَنَا حَتَّى أَنَا صِرْتُ أَنَا
كُلُّ هَذَا الْكَوْنِ مَحْمُولٌ عَلَيَّا
كَاسِرٌ يَخْتَالُ فِي عَيْنِ السَّوَى
خَاشِعٌ أَمْثِلُ مَا بَيْنَ يَدَيَّا
قَالَ عَنْهُ الصَّحْبُ هَذَا مَارِقٌ
وَاسْتَعَاذَ الْبَعْضُ بَلْ قَوْلُوا شَقِيًّا
صَرَفَ الْعُمَرُ بِلَا عُمْرٍ مَضَى
مِثْلَ طِفْلِ شَابَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا
قُلْتُ تَكْفِي غُرْبَتِي عَنْكُمْ إِذَا
خَرَسَ السَّرْبُ فَغَرَدْتُ قَصِيًّا
تِلْكَمُ حَالُ الَّذِي أَضْحَى بِلَا
حَالَةٍ تَبْقِيهِ فِي الْحَالِ خَلِيًّا

ما دَعَاهُ الصَّدُوقُ إِلَّا كَانَهُ
 إِنَّ لَوَى مَعْنَاهُ زَيْفَ الْخَلْقِ لَيَّا
 وَيُحْكُمُ هَلْ مِنْكُمْ كَانَ الَّذِي
 سَمِعَ الصَّوْتِ فَحَلَفْنَا سَوِيًّا
 أَيْنَ مَنْ يَذْرِي وَلَا يَذْرِي بِمَا
 حَرَّكَ الْأَكْوَانَ وَالْأَزْمَانَ فَيَّا
 أَيْنَ مَنْ يَذْرِي وَهَلْ أَذْرِي إِذَا
 حَرْتُ فِي سُؤْلِي فَحَيَّرْتُ النُّجْيَا
 مَنْ أَنَا حَتَّى أَنَا إِلَّا أَنَا
 ذَلِكَ الْمَسْئُولُ عَنْ مَا لَيْسَ لِيَّا
 كُلُّ مَا أَذْرِيهِ إِلَيَّ عَابِرٌ
 شَأْنَ صُعْلُوكٍ طَوَى بِيْدَاهُ طَيَّا
 نَزَقِي زَادِي وَصَحْبِي حَيَّرْتِي
 وَجْهَةً تَنَآى وَعُكَازِي صَفِيَّا
 كُلُّ مَا أَذْرِيهِ إِلَيَّ صُدْفَةٌ
 قَطْرَةٌ تَرْتَادُ هَدَارًا عَتِيَّا
 صَدَحَتْ أُنْوَاءُ ذَاتِي مَرَّةً
 بِالَّذِي حَالِي بِهِ أُوحَى إِلَيَّا
 مَنْ أَنَا حَتَّى أَنَا هَذَا الَّذِي
 كُلُّ هَذَا الْكَوْنِ فِي كَوْنِي خَبِيَّا

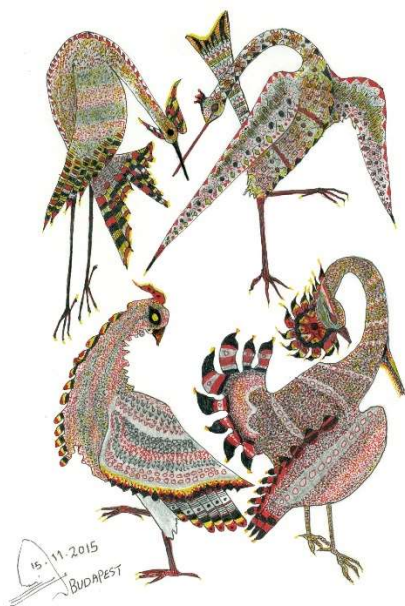


لَوْ تَذَرِي!

أَبَا إِحْسَانَ لَوْ تَذَرِي
غَفَّتْ لَيْلِي عَلَى صَدْرِي
وَفِي مِخْرَابِ غَفَوْتِهَا
تَسِيحَ حُسْنَهَا نَظَرِي
وَكَانَ اللَّهُ نَائِلُنَا
وَكُنْتَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
صَعَدْنَا صُدُوقَةَ عَبْرَتِ
إِلَى عَلَيَانِهَا تَسْرِي
وَطَفْنَا كَوْنَهَا سَحَرًا
وَعُدْنَا مَطْلَعِ الْفَجْرِ
فَخَبِرَ نَوْمًا خَذَلُوا
رِفَاقًا ذُرْوَةَ السَّمَرِ
سَرَى قَلْبِي إِلَى قَلْبِي
وَعَرَّجَ شَاطِحًا خَفَرِي
وَلَيْلِي تَوَجَّتْ لَيْلِي
عَدَّتْ أَيْقُونَةَ الْعُمَرِ
أَبَا إِحْسَانَ غَافِلْنِي
هَيَّامٌ خِلْتُهُ قَدَرِي
تُدَثِّرُ حَالَنَا سُدُلٌ
لِلَّيْلِ نَاعِيسِ الْقَمَرِ
وَرَمَلَ تَوْقُنَا صَمْتٌ
لِسَاحِ حَدْبُهُ يُعْغَرِي
سَقَانَا مِنْ زُجَاجَتِهِ
مِزَاجًا مِنْ لَمَا الدَّهْرِ
رَفَلْنَا فِي غِلَالَتِهِ
جَفَوْنَا بَرَزَخَ الْبَشَرِ

أبا إحسانَ كَمْ عَصُرَ
نأى حَتَّى أَتَى عَصْرِي
وَلَمْ يَذَرِ وَلَنْ تَذَرِ
بِما يَأْتِيكَهُ خَبْرِي
بِما تَعْنِي لَهُ لَيْلِي
وَمَا خَطَّتُهُ فِي سَفْرِي
مَحَتْ ما قَبْلَها مِنِّي
وَخَطَّتْ مُبْتَدَى سَطْرِي
أبا إحسانَ ما الْإِنْسَانُ
إِلَّا قَطْرَةٌ تَجْرِي
تُساوِيها رُعُونَتُها
بِنَهْرٍ دافِقٍ غَمْرِي
وَإِنْ فَازَتْ رُعُونَتُها
دَعَتْها ضَفَّةُ الشَّعْرِ
وَإِلَّا كانَ مَوْئِلُها
غِيابٌ فِي حِشا بَحْرِي
أخي إِنْ رَقَّتْ عَوَالِمُنا
فأَطْفالٌ على كِبَرِي
وَإِنْ باحَتْ سرائِرُنا
دراوِيشٌ على سَفَرِي
تَبَدَّلَ حالُنا حالاً
بِهِ ما غَيَّرُنا يَذْرِي

دمشق 3.11.2010



مُبْدِعٌ مِّنْ أَبَدِكَ

مُبْدِعٌ مِّنْ أَبَدِكَ
لَا حَ فِي إِبْدَاعِهِ
يُبَلِّغُ إِنْ شَدَا
أَوْ مَلَكَ حَدَا
فِي اخْتِبَالِ بَدَا
قُلْتُ أَنْتَ
* * *

الْهَوَى مِلَّةٌ
وَالْهَدَى بِدْعَةٌ
وَالْهَوَى وَالْهَدَى
كَالْصَدَى لِلْبِدَا
وَكِلَانَا أَتَى..
يَا لَأَنْتَ
* * *

الصَّفَا آيَةٌ
وَالرِّضَا خِلَّةٌ
إِنْ سَرَّاجِي خَبَا
وَدَخَلْتُ الْخَبَا
فِي اخْتِبَالِ الصَّبَا
ذَلِكَ أَنْتَ
* * *

لَا أَنَا مِنْ أَنَا
عُرْبَتِي مَهْجَرِي
إِنْ تَطَلَّ عَيْنُكَ
مَوْطِنِي عَوْدُكَ

مِثْلُ سَيْفِ نَبَا
أَوْ جَوَادِ كَيَا
أَوْ شِرَاعِ أَبِي
حَيْثُ أَنْتِ
* * *

التَّقِي لِحَظَّتِي
تَسْتَفِيقُ الْمَنَى
لِي تَدُولُ الدَّرَى
إِنْ بُرَاقِي سَرَى
وَيَعِزُّ الْكَرَى
أَيْنَ أَنْتِ؟!
* * *

فَاسْكُنِي مِنْ جَنَى
تُثْمِلِي خَالِمًا
الرَّوَى.. مَنْ رَأَى
وَيْلٌ مَنْ لَا يَرَى
غَيْرَنَا مَا دَرَى
أَنْتِ.. أَنْتِ..

أَنْ يَكُفَّ السَّقَرُ

إِنْ تُلُحْ طَلَّتْكَ
عَالِمِي أَمْتَلِكَ

وَيَطِيبُ السَّمَرُ

مَا حَبَا مُبْدِعِكَ
كَاسُهُ خَالَتِكَ

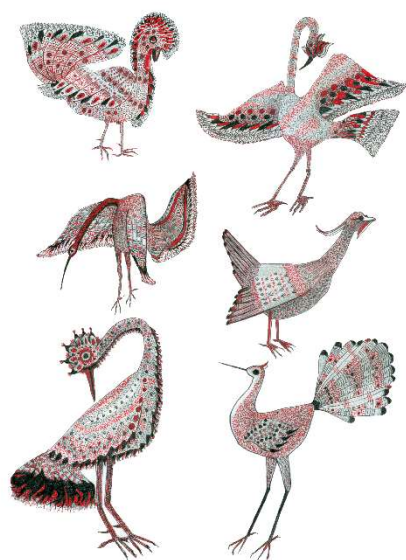
لَوْ أَنَا هُ الْخَبَرُ

دمشق 26.4.2011

مَرْمَرِيسَا

يَا لِحُسْنٍ لِمَنْ أَتَاهُ اسْتَدَارَا
دُلَّ أَثْنَى تَفَكُّ عَنْهَا الْإِزَارَا
عَانَقَتْ جِيدَهَا الْجِبَالُ فَمَالَتْ
لَثَمَ الْبَحْرُ خَطْوَهَا فَاسْتَنَارَا
نَفَحَاتٍ تَرَاقَصَتْ وَتَنَنَتْ
وَأُطْلَتْ عَلَيَّ خُذُورِ الْعِذَارَا
مَرْمَرِيسَا وَمَنْ سِوَاهَا تَجَلَّتْ
سَجَدَ الْكُونُ لِلْجَمَالِ إِنِّي هَارَا
فِتْنَةُ اللَّهِ أَنْمَلْتُ مَنْ رَاهَا
خَالَ لِلَّهِ جَنَّتَيْنِ وَنَارَا
عَاجَلْتُنَا شِبَاكُهَا حِينَ نَادَتْ
وَيْكَ هَلَا حَلَلَتْ مِنْكَ الْعِذَارَا
مَرْمَرِيسَا وَهَلْ لِيْمَثْلِي خُبُورُ
إِنْ أَتَاكَ وَقَدْ أَضَاعَ الدِّيَارَا
حَمَلَ الْأَرْضَ فَاصْطَفَتْهُ الْمَنَافِي
وَأَسْتَبَاحُوا دِمَاءَهُ وَالْذِمَارَا
فَأَهْنَيْتِي أَنْتِ فَالْغَرِيبُ غَرِيبُ
يَسْتَمِيحُ الْجَمَالُ مِنْكَ إِعْتِذَارَا
وَاسْلِمِي أَنْتِ فَالْجَمِيلُ جَمِيلُ
أَسْبَلَ السُّدْلُ أَمْ أَزَاحَ السِّتَارَا

مرمريسا 26.8.2008



منفى

لا أنا أنتِ ولا أنتِ أنا...
صَدِّقيني .. غافليني ..
واهربي مني بعيداً حيث كنت .. تستريحني وتريحني

... صَدِّقيني
صُدْفَةٌ نحن، غريبان تدانا خلصةً .. حين ضلّا ..
صاح في السَّريين من قالوا ، بأنا ما أتينا لو أتينا..
وافترقنا ما التقينا .. صَدِّقِيهِمْ ..
صَدِّقيني ..
لكِ دنياك ولي منفاي ملعونٌ شرودي وجموحي

... واسمِّعيني
أه يا لشُقْرة ، والزُرْقة ، واللَّهفة ، ذي الأسماء ، والأهواء ،
يأتي غزوها السَّواح دنياي ولا يخشى تكاليفَ الفتوح
ليس من وقتٍ تُلَاقِي فيه أسماؤكِ أسمائي .. وأيامكِ أيامي ، طويلاً ..
فانقِ الصَّدْفَةَ تغنمي الجولة .. يكفيكِ عناداً .. واعرفيني
لا تخالي الرقصَ في لُوبي الذبيحِ

... وافهميني
ويكُ يا لدانوب ينساب ، تهادى ذلَّه الجَوَال
يرتاد فضولي وجنوحِي
أنا يا شقراء كون من عهدٍ وقِيودٍ ..
وجنون وفنون...
وأناشيدٌ عذاباتٍ تواسيها تعاويدٌ عنادي..
فتداريها جروحي

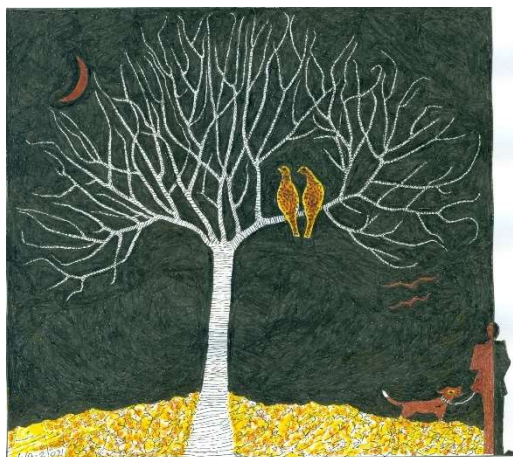
...واعذريني

أه يا الواحة، يا الخضراء .. بيدائي ترامت بين أتواقي ودنياك ..
وأُنوائي تَذروني بعيداً عنك .. عن تيهي المليح
أه لو تدرين ما تُسْفوه أزمانِي وأحزاني في سَفَرِ أضعاته
شروحي
كم نبي هزّ لي مهدي فأسرى لسماواتي بروحي

... وأخبريني
وَيْك يا مَنفى ، بِذا المَنفى الذي يَلْقَى رَحيلي عَنكَ .. إِنْ دَقَّتْ نَوَاقِيسَ النُّزُوحِ
واصْدِيقيني ..
لبس من وقتٍ، كَقَي سَعْيِكَ المرتاب بين من نحن ومن أنتم ، وهل يوماً تصادفنا ..
ما يعينك من سَرِّي التَّمْطِي غافياً في حَذْبِ مَسْراي اللّوحِ

... وأطْلِيقيني
أُيها الغزوة قد دَكَّتْ نوابها تجاعيدَ قلاعي ..
وتعارِجاً تداعت من سُرُوحِي
غافليني ..
فَلِكِ الصُّدْفَةِ .. لُمِّي الفياءَ .. كفي موجك الفياض عن عَرَقِي سفوحي

... ودِّعيني
قمتي عنك تئات، كم تراءت من بعيدٍ في يَعِيدِي..
وبعيدِي..
حيث تغفوا الشمس في عَشِي بَنَنهُ من رموشي وجروحي
.. وجروحي.. وجروحي
... سامحيني
لا أنا أنت ولا أنت أنا ..
نحن طفلان أضعنا خَطُونا .. ذات تيه .. لك دنياك ولي منفاي ..
منفاي الفسح
غافليني .. غافلِي الصُّدْفَةَ .. أهربي منها بعيداً حيث كنت ..
استعدي خطوك المسروق منها .. صِدِّيقيني تستريحي
.. تستريحي وتُريحي



ثَرَاتٌ لِلزَّمَنِ الضَّائِعِ

أَسَمِعْتَنِي؟!

إِنَّهُ الْعِشْقُ حِدَاءُ الْحُلْمِ فِي سِفْرِ تَكْنَى بِالْخُلُودِ
إِنَّهُ أَنْتَ، أَنَا، الْإِنْسَانُ، وَالْأَكْوَانُ.. سِرٌّ مِنْ تَعَلَّاتِ الوجودِ
فَأَمْنَحِينِي صَبْرَكَ الْخَلْقِ إِنِّي مَارِقٌ يَنْسَى نَوَامِيسَ الْحِدُودِ
وَبَقَايَا مِنْ سَوَالٍ عَابِرٍ
طَافَ يَلُوي فِي مَقَارِاتِ الشُّرُودِ
بَعْضُ تَوْقٍ، بَعْضُ شَوْقٍ
بَعْضُ طَيْشٍ، بَعْضُ كُفْرٍ
جَالَ فِي قَفْرِي وَعَانَى مِنْ قِيُودِي

هَذِهِ الدُّنْيَا افْتَرَاءٌ سَافِرٌ	إِنْ الْفَنَاءُ مَضِينَا بَدَا
قِيلَ مَا جِئْنَا إِلَيْهَا عَيْتًا	وَمَرَرْنَا لِنَزِيدَ الْعَدَدَا
لَوْ عَشِيقُنَا فَتَرَكَنَا خَلَقْنَا	ثَرَا مِمَّا أَسْرُنَا الْأَبَدَا
وَنَارُنَا لِحَيَاةٍ رَعْمُنَا	وَأَنْسَلَلْنَا كُضْيَاءَ شَرَدَا
تَوَقُّنَا بَارِئَ عِنَادَا ظَلَمْنَا	وَاسْتَبَاحَ الْكَوْنَ لَمَّا صَعَدَا

أَفَهَمْتَنِي؟!

أَنَا دِينِي الْعِشْقُ أَسْتَفْتِي وَصَايَا الْوَجْدِ يُزْجِيهَا إِلَى قَلْبِي حَنِينِي
لَا يَقِينِي ...
فَأَنَا طُفْتُ بَعِيداً وَفَرِيداً فِي مَتَاهَاتٍ تَمَادَتْ مِنْ ظُنُونِي

لا انكساراتي ...
التي أضحت علاماتي على دربٍ تخطتها شجوني
لا اغترابي ...
حيث لا أوباً إلى بدءٍ أصلته تغاريح الضعيف
.. حيث لا أنت، وهل أنت سوى
حلم يسكب في كأس حنيني؟!

إني إن صبتُ فما من غيرها شفعاً
ولا أنيس إذا ما الكون قد هجعا
وغربتني ما لها من دونها وطن
ولا سواها يداوي البين والوجعا
لراق لي الوهم لو عاد الزمان بها
فكنت أول من للأمس قد رجعا
وكنت آخر من يرنو إلى عده
وضاق كوني على حلمي فما اتسعا
يا أنت يا الأمس ليت اليوم مبعثه
.. يا ليت عاد فرقا وصله جمعا

أعشقتني؟!
إنه العشق ملاذ الروح، فوخ البوح في همس المعاني
والمعاني ...
زفراوات الوجد إذ ساقى شجيات المغاني
والمغاني ...
تثمل الكون، تخط الآي في سفر الزمان
فاقرأها ...
رتلي مالك منها، أسكبي راحك الرقراق في كل الأواني
رتليها، أسكبيها، لا تنني ...
عمرنا بعض احتساب الآه، عدو للثواني

لو سمعني ...
تسمع الأيام ما يكفي ولا ردت جوابا
لا ثبالي ...
لك ما شئت.. ما شئت الصوابا

لَوْ فَهَمَّتِي ...
زَادَتْ الْغُرْبَةُ وَانْدَاخَتْ وَلَاقَيْنَا السَّرَابَا
فَاعْبُرِيهَا ...
غَيْرُهَا مَا مِنْ مَسَارٍ نَرْتَجِي مِنْهُ الْإِيَابَا
لِتَعُودِي ...
حَيْثُمَا الْبَدَاءُ وَبِالْبَدَاءِ تَلَاقَيْنَا الْغِيَابَا

بودابست 12.10.2012

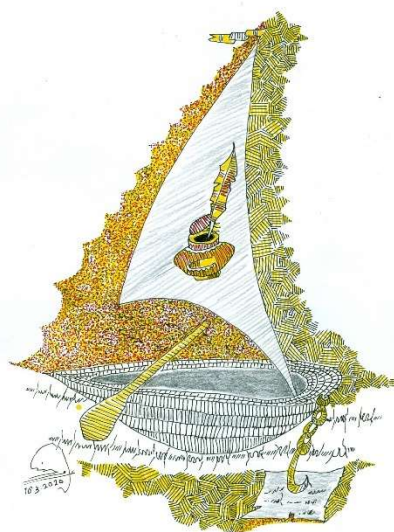


كَفَىٰ اِرْتِحَالًا

مَهْلًا فَمَا اسْطَعْتَ أَنْ تَطْوِي الدُّنْيَا سَفَرًا
إِلَّا وَقَدْ غُدَّتْ مِنْ بَدْءِ لِيَطْوِيهَا
وَمَا تَخَالُ رُكُونًا فِي حِمَى دَعَا
إِلَّا دَعَاكَ صُرُوفٌ أَنْ تُجَافِيهَا
فَلَا حَقَّتْكَ مَسَافَاتٌ تُفَارِقُهَا
وَرَأْفَتُكَ عَذَابَاتٌ تُلَاقِيهَا
وَسَأَلَتْكَ أَحَاسِيْسُ ثَرَاوِعِهَا
وَجَاوَبَتْكَ فَلَمْ تَغْفِرْ تَمَادِيهَا
وَعَاتَبَتْكَ فَلَمْ يَغْذِلْكَ لَائِمُهَا
وَصَارَحَتْكَ فَلَمْ تَسْمَعْ مُنَادِيهَا:
يَا خَارِجَ السَّرْبِ يَشْدُو بَيْنَمَا نَعَقَتْ
بُؤْمُ الْخَرَابِ وَانْدَاخَتْ قَوَافِيهَا
وَنَادَمَ الزَّيْفُ إِفْكَ الدُّونِ مُذْ هَجَرُوا
شُمُّ الْبِدَايَاتِ فَاَنْهَدَتْ رَوَاسِيهَا
هِيَ الْمَرَاجِلُ تَأْتِي مَعَ عَوَائِدِهَا
تَنْفِي خَوَارِجَهَا تُذْنِي مَوَالِيهَا
وَلَا مَكَانَ لِمَنْ لَا أَرْضَ تَحْمِلُهُ
وَلَا سَفِينًا لَهُ تُلْقِي مَرَاسِيهَا
يَا ذَا الْعِنَادِ الَّذِي يَرْتَادُ اِزْمِنَةً
مَا كَانَ مِنْهَا وَيَتَأَبَى أَنْ يُدَارِيهَا
يُكْفِيكَ مَا امْطَرَتْ دُنْيَاكَ مِنْ مَحَنٍ
عَانَدَتْهَا ارْعَدَتْ خَاتَلَتْ عَائِيهَا
تَسْتَفْتِي الْبَاسَ إِذْ يَغْشَاكَ جَائِحُهَا
تَسْتَذِرُ الْحُلْمَ مَا حَلَّتْ بِلَاوِيهَا
وَمَا انْكَسَرَتْ وَلَا هَدَّتْكَ نَارِلَةٌ

وَلَا تَبَدَّلْتَ مَا اشْتَدَّتْ دَوَاهِيهَا
 وَلَا خَدَلْتَ الَّذِي قَدْ كُنْتَهُ أَبَدًا
 يَا غَايِرًا لَمْ تَنْلَ مِنْهُ مَنَافِيهَا
 لَكِنَّمَا أَفْرَدْتَ لَا صَحْبَ وَلَا وَطَنَ
 فِي غُرْبَةٍ أَثْقَلْتَ عُمْرًا مَضَى فِيهَا
 تُطَارِدُ الْبُعْدَ وَالْأَيَّامَ قَافِلَةً
 شَوَارِدَ جَبٍّ آتِيهَا مَوَاضِيهَا
 اخْلَامُهَا الْغُرُ تَنْأَى كُلَّمَا اقْتَرَبْتَ
 مِنَّا وَتَمَضَى بَعِيدًا فِي تَنَائِيهَا
 يَا الْخَامِلَ الهمَّ تَخْذُوا التَّوَقُّ مَرْتَجِلًا
 تَجْتَازُ نِيهَا تَلَاقِي بَعْدَهُ تِيهَا
 كَأَنَّمَا نُبِتَ عَنْ جِيلٍ بِكَامِلِهِ
 وَاسْتَعْجَلْنَاكَ مَقَادِيرَ تَجَارِيهَا
 كَفَى ارْتِحَالًا إِلَّا أَلْقَيْتَ مَنْ تَعِبَ
 عَصَا رَجَّتْكَ مِرَارًا لَيْتَ تَلْقِيهَا؟!

بودابست- مدريد 3.10.2014



وَصِيَّةٌ..

مُدُّ تَاهَتْ الدَّرْبُ زَلْتُ فِي الْخُطَى قَدَمِي
لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا إِذْ أَدَمَنْتُ سَفَرِي
فَالْبَدْءُ عَزَّ وَلَا عَادَتْ بِدَائِنَا
وَلَا انْكِفَاءً عَلَى مَا ضَاعَ مِنْ أَثَرِ
كُنَّا خَدَلْنَا الَّذِي كُنَّا فَانْهَدَرْتُ
اخْلَامُنَا فِي دُنَا خَيَابِنَا الْكُثْرِ
مُدُّ قَادَنَا الدُّوْنُ فَاغْوَجَتْ مَسِيرَتُنَا
وَهَرَوَلَ الْوَهْمُ لَمْ يُبْقِيَ وَلَمْ يَذَرْ
وَفِي رَصِيفِ الْمَدَى خَطْبَيْتُ خَاطِرَتِي:
اللَّهُ كَمْ لِلْأَسَى فِي الْيَتِيهِ مِنْ عِبَرٍ..
هِيَ الْمَرَاجِلُ لَا تُعْطِي أَعْنَتَهَا
لِغَيْرِ ذِي الْهَمِّ، فَادٍ، غَيْرِ مُنْكَسِرٍ
.. وَجَنَّةُ الْحُلُمِ مَا أَلْقَتْ بِنَا قَدْرًا
بَلْ نَحْنُ لِلْأَرْضِ شَيْئًا شَرًّا مُنْهَدِرٍ

بودابست 21.8.2017

*البيت الأخير مستعار من قصيدة رحيل-مجموعة كأنها هن

ظِلِّي..

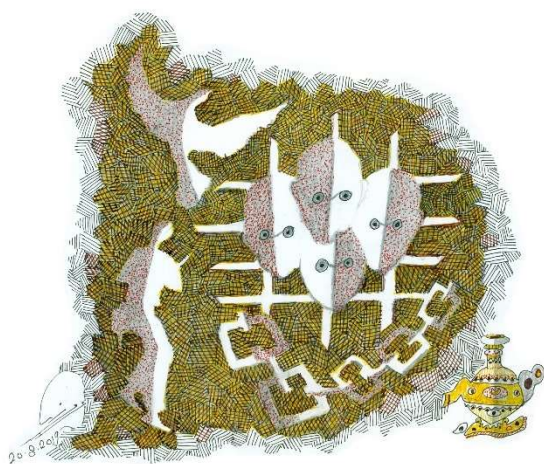
لَبِيتَ خِلِّي..
ذاتَ يَوْمٍ أَذْرَكَ الْمَسْكُوتَ عَنْهُ..
حِينَ قَوْلِي:
لَبِيتَ شِعْرِي..
كَمْ قَضَيْتُ الْعُمْرَ أَعْدُو،
ثُمَّ أَعْدُو.. خَلَفَ ظِلِّي..
وَيَحْ ظِلِّي..
بَعْضُ مَا أَدْعُوهُ فِي الْبَيْدَاءِ كُلِّي..
مَرَّةً أَسِيفُهُ، وَالْمَرَّاتُ يَسِيفُنِي..
لَمْ أَعُدْ أَلْقَاهُ،
لَمْ أَعُدْ أَنْسَاهُ..
فِي نَائِي وَحِلِّي..

بودابست 18.11.2017

شَامُ الْعُرُوبَةِ

ذُلٌّ لِمَنْ هَانَ، عَارٌ لِلَّذِي خَانَ
مَجْدٌ لِمَنْ قَاوَمَتْ، نَصْرٌ لَهَا خَانَا
شَامُ الْعُرُوبَةِ وَالْأَهْوَالُ غَاشِيَةٌ
مَا أَنْتَ مَنْ يَنْحَنِي وَالذُّونُ قَدْ خَضَعُوا
مَا أَنْتَ مَنْ يَرْتَضِي يَا شَامُ إِدْعَانَا
صَمَدَتِ وَاقِفَةٌ، وَاجْهَتِ نَارِفَةٌ
أَبْلَيْتِ شَامِخَةً، فَلَيْتِ عُدُونَا
يَا رُوحَ أُمَّتِنَا اللَّائِي لَهَا هَتَفَتْ:
سَلِمَتْ، دُمْتُ إِلَى الْإِبْيَاءِ عُنُونَا
يَا مَنْ يَهَا بَدَأَ التَّارِيخُ سِيرَتُهُ
وَفِي يَهَاهَا أَرْدَهَى وَاخْتَالَ مَعْنَانَا
يَا الْيَاسَمِينَ الَّذِي مَا فَاحَ أُنْمَلْنَا
وَقَاسِيُونَ إِذَا اشْتَدَّتْ بَلَايَانَا
لِلْقُدْسِ مَنْ غَيْرُكَ لِلزَّحْفِ مُنْطَلَقًا
بِكَ تَعُودُ، وَمِنْكَ بَدْءُ مَسْرَانَا
دِمَشْقَ عِشْقِي لَكَ دَيْنٌ لِأُمَّتِنَا
فِي دِمَّتِي مَا انْتَمَيْتُ لَهَا وَاللَّهُ أَحْيَانَا
إِنْ تَنْهَضِينَ نَهَضْنَا وَالسَّوَى رَكَعُوا
وَإِنْ كَبُوتِ فَلَا عُرْبٌ بِدُنْيَانَا

بودابست 26.11.2017



في الظهيرة

أَنْتِ وَالْأَيَّامُ تَمْضِي وَأَنَا
وَعُزُوفٌ عَنْ تَفَاصِيلِ غَفَتُ
.. وَظِلَالٌ غَمَرَتْنَا ذَاتَ حِينٍ،
ذَاتَ قِيءٍ ..
ثُمَّ رَاحَتْ تَتَغَرَّى
فِي ضِيَاءٍ سَلَبْتَنَا مَنْ نَكُونُ..
حَيْثُ كُنَّا..
وَتَعَاوَتْ تَتَمَرَّى
تَرَكْنَاهَا كَأَسَاطِيرَ أَفَاقَتْ فِي دُهُولٍ
ذَاتَ فَجَرٍ..
.. لَمْ تَنْتَبِهْ
وَدَعَيْنَاهَا حَيْثُ نَاسَتْ وَخَبَتْ
.. حِينَ غَابَتْ فِي الظَّهِيرَةِ

بودابست 30.11.2017

جاهل افتى

مَنْ رَاحَ يُهْدِينِي
لِلَّذِي دُنْيَاكَ يُنْسِينِي
جَاهِلٌ أَفْتَى وَاعْذُرُهُ
ظَنَّ مَا يُزْجِيهِ يُعْنِينِي
غُرْبَةً أُخْرَى يُزِينُهَا!
وَيْلَهُ.. مَنْقَايَ يَكْفِينِي

بودايست 11.1.2018

رَفَّةٌ..

وأقلت..
لَحْتِ كَالْفَرْحَةِ فِي عَيْنِي طِفْلٍ حَوَّلْتَ كَوْنِي ابْتِسَامَةً
مَا سِوَاهَا.. رَفَّةٌ لِلجَفْنِ.. مَضَى كُلٌّ إِلَى مَا كَانَ..
أَنْهَيْتِ الْحِكَايَةَ
لَا نَدَامَةً.. وَالنَّدَامَةَ..
قَدَّرَ لَا يَرْحَمُ الْمَاضِي إِذْ الْخَاضِرِ مِنْ مَيْسُورِهِ اسْتَلَّ فَغَيَّرَ
.. وَتَجَبَّرَ.. وَتَتَمَّرَ
لَا مَلَامَةَ.. وَالْمَلَامَةَ..
إِنْ نَسِينَا مَا لَحَاهُ الرَّاهُنُ الْمَلْعُونِ مِنْ مَاضٍ رَأَى خُلْمًا..
بَدَأَ وَعْدًا مُبَشِّرَ
وَالنَّدَامَةَ.. وَالْمَلَامَةَ..
إِذْ تَرَكْنَاهُ غَفَى، حَتَّى كَبَا، حَتَّى خَبَا..
بَعْدَهُ الْآتِي تَعَثَّرَ..

بودايست 13.3.2018

غَصَّة

أُمَّةٌ تَصْحُو عَلَى جُرْحٍ عَلَى جُرْحٍ تَنَامُ
دَمُّهَا وَاسَى دِمَاهَا.. وَجَفَى الْجُرْحُ التَّيَّامُ
وَجَعَّ غَطَى عَلَى الْأَوْجَاعِ وَالْأَخْلَامَ جَلَّلَهَا رِغَامُ
سَادَهَا الدُّونُ فَهَانَتْ.. فَاسْتَبَاحُونَا اللَّيْلَامُ
أَصْبَحَ النَّبِيُّ مَسَارًا
وَعَدَا الْعَارُ فَخَارًا
هَزَلْتُ يَا قُدْسِي حَتَّى..
غَصَّ فِي الْحَلْقِ الْكَلَامُ

بودايست 5.4.2018

غزة..

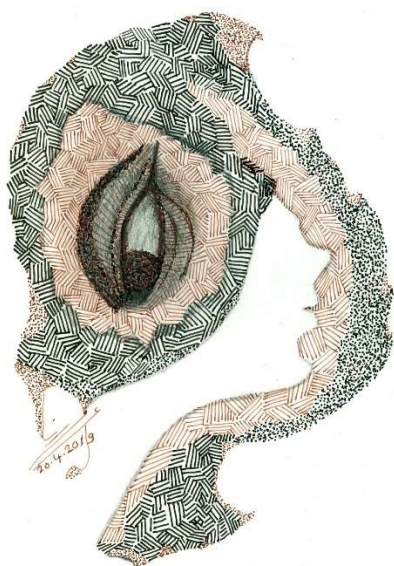
هي غزة..
وَحَدَّهَا الْآنَ فِلِسْطِينَ الَّتِي لَيْسَتْ تُسَاوِمُ
غَضَبُهُ الْجُرْحُ.. تُحِيلُ الْمَوْتَ صِفْرًا فِي مَلَا حِمِ
لَا تُسَاوِمُ.. وَتَقَاوِمُ
ذَلَّتِ الْأُمَّةُ، وَالْخِصْيَانُ سَادُوا فِي مَوَاقِيرِ الْعَوَاصِمِ
وَحَدَّهَا الْآنَ الَّتِي بِالرُّوحِ تَفْدِيهَا وَبِالْقَانِي تَصَادِمُ
كَفُّهَا الْأَعْزَلُ رُمُحُ
هَزَجُهَا الْمُنْدَاحُ صُبْحُ
صَدْرُهَا الْعَارِي لِلْآتِي وَعُودٌ وَرَعُودٌ وَمَوَاسِمُ
لَا تُسَاوِمُ.. وَتَقَاوِمُ
وَتَقَاوِمُ..

بودابست 8.4.2018



لَيْتَ..!

لَيْتَ مَا يَمْضِي إِذَا شِئْنَا يَعُدُّ
وَالَّذِي تَحْيَاهُ لَا يَمْضِي بَدَدُ
وَإِذَا الْآتِي أَنَا لَيْتُنَا
حُلْمُنَا فِي مُلْتَقَى الْآتِي نَجِدُ
فَاذْكُرِينِي عِنْدَمَا شَاءَ الْهَوَى
وَاسْتَرْقْنَا لَحْظَةً لَا تُسْتَرَدُّ
كَمْ هَزَزْتُ الْكَوْنَ فِي مَهْدِ الْمُنَى
كَمْ لِحْسَنٍ مَا ذُكُونِي وَسَجَدُ
وَرَأَيْتُ اللَّهَ عَشْقًا خَالِصًا
وَاسْتَعَارَ الْوَجْدُ مِنْ وَجْدِي الْمَدَدُ
هَمَّتْ لَا أَلُوِي لِذَاتِي سَارِيًا
وَعَدْتُ رَوْحِي إِلَى قَلْبِي جَسَدُ
فَالْتَحَفْتُ الْحُلْمَ فِي مِعْرَاجِهِ
وَابْتَعَنْتُ الْحُلْمَ نَبْشًا مَا انْوَدُ
وَادْكُرِينِي عِنْدَمَا خَائِلَتْنِي
وَسَلَّيْتِي مِنْ يَقِينِي مَا خَلَدُ
فَدَرَعْتُ التَّيْبَةَ.. تَبْهِي قَادِنِي
لِسِرَابٍ كُلَّمَا يَذْنُو شَرْدُ
مُدَّ حَمَلْتُ الْهَمَّ فِي دَرْبِ نَحْتِ
لِمَنَافٍ مَرْسَلَاتٍ لَا تُحَدُّ
فَاتَّقِي الذِّكْرَى أَثَرَتْ كَامِنًا
عُرْبَتِي خَالَتَهُ مِنْ نَوْيَا حَمَدُ
وَلْتَعُودِي إِلَيْنَا عُدْنَا إِلَى
لَيْتَ مَا يَمْضِي إِذَا شِئْنَا يَعُدُّ



إلى مُعايدة..

وَبَعْضُ الْأَحَبِّ جِنْسُ النَّبِيذِ
تَعْتَقُ فِي دَيْرِهِ وَاحْتَمَرُ
يُطَلُّ لِمَاماً مَلَكاً تَخَالُ
تَتَارَلُ فَاخْتَالَ بَيْنَ الْبَشَرِ
نَوَاقِيسُ ذَا الْعَيْدِ عَادَتْ بِهِ
إِلَيَّ مِنَ الْأَمْسِ مَاضٍ حَصَرَ
بَعْدُنَا فَهَاتِفَنِي مِنْ بَعِيدِ
فَأَذْكِي حَنِيناً عَفَا فَاسْتَعَرِ
صَبَاحُ الْمَحَبَّةِ ذَاتَ الْجَمَالِ
صَبَاحُ الْوَفَاءِ صَبَاحُ عَطْرِ

بودابست 24.12.2018

إلى فوز

أَنَا وَأَنْتِ وَالْأَقْدَارُ تَرْتَجِلُ
أَحْكَامُهَا، وَالسُّؤَالُ الْمُرُّ مَا الْعَمَلُ
فَلَا الْجَوَابُ، وَلَا اخْتَرْنَا مَصَائِرِنَا،
وَلَا الزُّكُونُ وَفِينَا الْكُونُ يَعْتَمِلُ
وِذِي الْمَنَافِي النِّي مَا بَاعَدَتْ هَتَفَتْ
بِنَا الْمَسَافَاتُ هَلْ مِنْ بَعْدُ نَرْتَجِلُ
يَا فَوْزُ عِنْدِي لَكَ مَا لَا أَبُوحُ بِهِ
وَلِي مَنِيْلٌ لَدَيْكَ غَالَهُ الْوَجَلُ
هُوَ الْمُحَالُ الَّذِي لَا الصَّمْتُ يَكْتُمُهُ
وَإِنْ يُقَالُ فَلَا أَفْضَتْ بِهِ الْجَمَلُ!
لَوْ قِيلَ بِالْأَمْسِ فَهُوَ الْيَوْمُ يَسْأَلُنَا:
أَيَنْفَعُ الْبُوحُ مَنْ جَافَاهُمَا الْأَمَلُ

بودابست 25.12.2018

فلتينيّات

صَبَّعَتْ عِشْتَارَ تَمْوَزَ فَأَبْكَاهَا وَوَاسَتْهُ الْمَنَافِي
يَا لِدَمْعٍ مَا هَمَّى إِلَّا هَدَى..
طَافَ الْمَدَى
حَلَّ نَدَى..
بَلَّ شِفَاهُ الْيَاسَمِينَ
.. حَيْثُ نَادَى رَبَّةَ الْبَرِّ هَدِيرُ الْبَحْرِ فِي صَمْتِ الْفِيَا فِي:
يَا لَأَنْتِ..
دُونَكَ الْآتِي وَخَلِّي الْحُزْنَ فِي ذَيْلِ الْقَوَافِي
وَاذْكُرِي تَمْوَزَكَ الْيَوْمَ..
اسْتَعِيدِيهِ غَدًا..
رُدِّيهِ لِدُنْيَاهُ..
لِدُنْيَاكَ،
لِأَمْسِ الْحَالِمِينَ.

بودابست 14.2.2019

إلى خالد أبو خالد..

البارحة قرأت صدفَةً على الفيس أن الكبير، الصديق، أخ الدرب والخنق والموقف، وقد أملت به نازلة المرض فقارعها وهزمها وتعافى، قد تمثل بالمثل الشعبي: "حين يقع الحمل تكثر السكاكين"، فلم أتمالك، وأنا أعده قيمة من قيمنا الوطنية، من أن أعقب مرتجلاً:

تَعَايَيْتَ فَاسْلَمْ رَقَاكَ الْحُلْمُ يَا جَمَلُ
وَرَفَقَةُ الدَّرْبِ، فَاصْمِدْ أَيُّهَا الْجَبَلُ
وَاشْمَخْ فَيَمَّتْكَ السَّمَاءُ وَطَدَّهَا
دَرْبٌ نَحَوْتُ فَمَا اعْوَجَّتْ بِكَ السُّبُلُ
عُلُوُّ الْبِرَاعِ الَّذِي فَاضَتْ بِدَائِعِهِ
وَسَعَى الْعَطَاءِ الَّذِي مَا انْفَكَ يَنْهَمِلُ
أَبَا وَسَامُ إِلَّا اسْلَمْ فَالذَّرَى أَبَدًا
حَرَبٌ عَلَى الرِّيحِ سَيْفٌ هَابَةٌ الْجَلَلُ

بودايست 12.3.2019

نُحِبُّ الْحَيَاةَ

نُحِبُّ الْحَيَاةَ وَنَخْشَى الْمَمَاتَ
وَلَسْنَا بُعَاةً عَلَى غَيْرِنَا
وَتَهْوَى الْجَمَالَ وَحُسْنَ الْمَالِ
وَنَحْدُو لَفَجْرٍ يَلِي لَيْلِنَا
وَحَتَّامٌ يَأْتِي، بَدَلْنَا دِمَانَا
وَكَمْ ذَا اقْتَدَيْنَا بِهَا تَوْفُنَا
وَقُلْنَا لِنَسْمَعَ كُلَّ الْوَحُوشِ
وَكُلَّ الْجُحُوشِ لَهَا بَيْنُنَا
إِذَا نَحْنُ بِالْمَوْتِ نَحْيَا فَمَرَحَى
يَمُوتُ نَعِيشُ بِلا دَلِّلِنَا

بودابست 10.5.2019



احلمي..

أُذْكَرِي الْمُفْرِحَ خَلِي الْمَوْجِعَا
ذَلِكَ إِذْ يَقْفِي فِهَذَا يَرْجِعَا
وَالْعَصَافِيرُ الَّتِي فِي كَوْنِنَا
سَارَعَتْ إِذْ حَلَّ تَتَأَى هَلَا
هَالَهَا مِنْهُ الَّذِي نَحْنُ بِهِ
رَاعَهَا مِنْ حَالِنَا مَا أَفْرَعَا
فَاللِّبَالِي خَاتَلْتُنَا رَيْثَمَا
تُرْجَى الْقَجَرِ وَتُذْكَرِي الْأَوْجِعَا
مُدَّ جَعَتْ أَيَّامُنَا أَخْلَامَهَا
نَبْهٌ مَنَفَانَا لَنَا مَا اتَّسَعَا
فَاسْتَعِيدِي مَا فَقَدْنَا لَيْتِنَا
نَدْرَاءُ الْآتِي بِغَادٍ وَدَعَا
وَاحْلَمِي فَالْحُلْمُ سَيْفٌ قَاطِعٌ
فِي الدَّوَّاجِي بَارِقِي الْمَعَا
هُوَ إِنْ لَا كَانَ كُنَّا دُونَهُ
بَنَسَ مَنْ حَنَّ لَوْهَمِ صَنَعَا
هُوَ إِنْ لَا عَادَ عَدْنَا دُونَهُ
مِثْلَمَا كُنَّا وَلَا مِنْ شَفَعَا
فَأَذْكَرِينِي وَاحْلَمِي حَتَّى إِذَا
طَلَعَ الْقَجَرُ التَّقْيِنَاهُ مَعَا

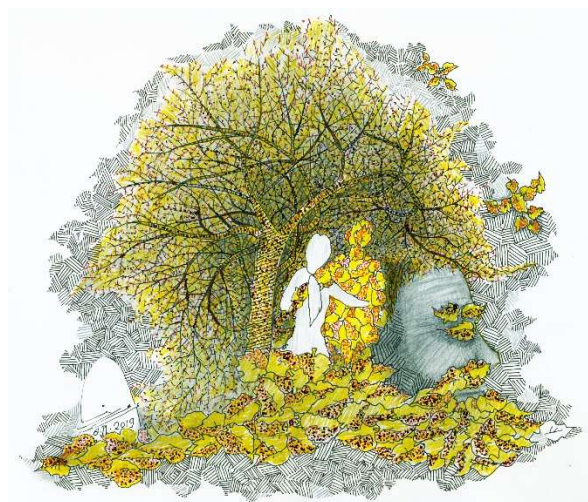
بودابست 20.4.2020



والتَّقِينَا

والتَّقِينَا بَعْدَ نَوْبِا خِلْتُهَا
أَيَّدَتْ لَا مُلتَقَى مِنْ بَعْدِهَا
فَالْمَنَافِي بَاعَدَتْ مَا بَيْنَنَا
والتَّجَافِي لِلتَّنَافِي الْمُنتَهَى
لَحْظَةً عَادَتْ بِنَا فِي لَحْظَةٍ
لِدُنَا طَفْنَا سَوِيًّا كَوْنَهَا
صَمَتَ الْقَوْلُ فَمَا عَادَ لَهُ
حَاجَةٌ فِي لَحْظَةٍ مِنْ مِثْلِهَا
يَا لَهَا مَا مِثْلُهَا إِلَّا هِيَ
يَا لَهُ مِنْ مُسْتَبِدِّ حُسْنِهَا
أَجْفَلْتُ حِينَ دَنْتُ مِنْ حَالَةٍ
كَأَدَ فِيهَا الْبُوحُ يَرْدِي صَمَتَهَا
كَابَرَتْ تُخْفِي دَفِينًا، رَاوَعَتْ،
قَالَ مَا تُخْفِيهِ سَاجِي طَرَفِهَا
لَمْ تَبْجُ لَكِنَّمَا الْحَالُ رَوَى
مَا رَوَى عَنْهَا وَأَفْتَى لَحْظَهَا
لَمْ تَزَلْ تِلْكَ الَّتِي عَهْدِي بِهَا
لَمْ يَزَلْ عِنْدِي لَهَا مَا عِنْدَهَا
قُلْتُهَا مِنْ دُونِ قَوْلٍ أَسْمَعْتُ
قُلْتُهَا فَارْدَادَ حَقَّقًا رِمْتُهَا:
أَقْبَلْتُ وَالْأَمْسُ يَمْشِي خَلْفَهَا
فَالْتَقَاهَا حَاضِرِي مَعَ أَمْسِهَا
طَلَّةً هَزَّتْ سُكُونِي وَارْتَقَتْ
عَرَشَهَا ذَاكَ الَّذِي ظَلَّ لَهَا

بودايست 25.5.2020



جواب

قُلْتُ رِفْعاً يَلْحَظُ رَاوَعَتُ،
كَابَرْتُ تُخْفِي هَوَاهَا، خَانَتْ
فَتَنَتْ مَا حَوَّلَهَا، لَكِنَّمَا
لَمْ يُدَارِ سِحْرُهَا مَا خَبَأَتْ
خَفَقَاتُ الْجَفْنِ أَفْشَتْ سِرَّهَا
وَرَفِيفُ الرِّمَشِ أَزْجَى مَا انْكَبَتْ
وَاسْتَعَارَ الْحَالُ صَمْتاً مُقْصِحاً
وَعَلَى الْخَدَّيْنِ هُدْباً أَسْدَلَتْ
ظَلَّلَتْ بَذَرِيهُمَا فَاسْتَفْتِيَا
حُمْرَةً عَجَلَى أَجَابَتْ وَاخْتَفَتْ

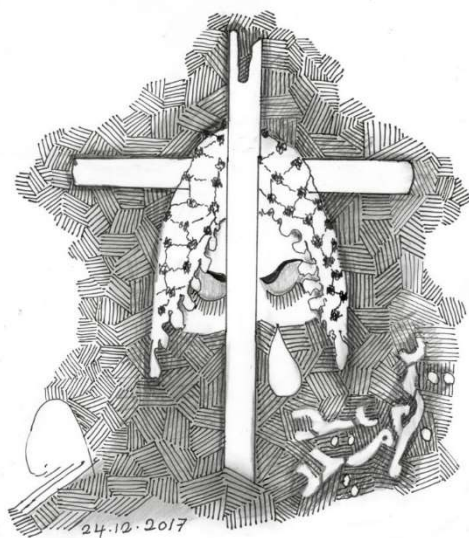
بوداېست 21.7.2020

مَا تَمَّ مُعْتَصِمٌ

يَا أَنْتَ يَا وَطَنًا حُمِلْتُ يَا وَجَعًا
يَا الْحَلَمَ يُدْبِحُ يَا دَمِي انْتَقَعَا
مَا تَمَّ مُعْتَصِمٌ لِلْحَقِّ مُتَّصِرٌ
وَلَا لِأَمْرِ قَصِيرٌ أَنْفُهُ جَدَعَا

يَا أَنْتَ يَا نَحْنُ يَا مَنْ لَيْسَ يَفْهَمُنَا
إِلَّا الَّذِي مِثْلُنَا مَنْ يَعْرِفُ الْوَجَعَا
لَا هُنْتَ لَا ضِغْتَ لَا غَيْبَتَ يَا وَطَنًا
مِنْهُ الشَّهِيدُ إِذَا شَيعَتْهُ رَجَعَا

(التسعينيات)



الفهرس

٥	تقديم
٧	والليل
١٣	ليتها هن
٢٢	شطحة
٢٧	حزني منك يسرقني
٣١	سؤال
٣٥	لو تدري
٣٩	مبدع من أبدعك
٤١	مرمريسا
٤٥	منفى
٤٩	ثرثرات للزمن الضائع
٥٥	كفى ارتحالا
٥٩	وصية
٦١	ظلي
٦٣	شام العروبة
٦٧	في الظهيرة
٦٩	جاهل أفتى
٧١	رقة
٧٣	غصة
٧٥	غزة
٧٩	ليت

إلى معايدة-----	٨٣
إلى فوز-----	٨٥
فلتينيّات-----	٨٧
إلى خالد أبو خالد-----	٨٩
نحب الحياة-----	٩١
إحلمي-----	٩٥
والتقينا-----	٩٩
جواب-----	١٠٣
ما ثم معتصم-----	١٠٥
الفهرس-----	١٠٩
صدر للشاعر-----	١١١

صدر للشاعر

- ١- أعشق صبرا وأشترط ... نص مفتوح
الطبعة الأولى/ بيروت ١٩٧٨ / عن الإعلام الفلسطيني الموحد
الطبعة الثانية/ بيروت ١٩٩٣ / عن دار المعالي
- ٢- كأنّها هُنَّ... شعر
الطبعة الأولى/ دمشق ١٩٩١ / عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين
الفلسطينيين
الطبعة الثانية/ بيروت / عن دار المعالي
- ٣- إضاءات.. ابتهاجات للوطن، شهادات للآتي/ أدب سياسي/ بيروت ١٩٩٢ /
عن دار المعالي
- ٤- إنّها هُنَّ... شعر
الطبعة الأولى / دمشق ٢٠٠٠ / عن اتحاد الكتاب العرب
الطبعة الثانية / القاهرة ٢٠١٠ / عن المركز العربي للصحافة والنشر "مجد"
- ٥- العوسج... رواية / عمان ٢٠٢٠ / عن داري الرعاة وجسور
- 6- Abdullatif Muhanna Art
مجموعتا مختارات من أعماله التشكيلية في مراحل
مختلفة/ بودابست ٢٠١٣ / ٢٠٢٠

هَيْتَ لِي قَالَتْ، وَمَا كُنْتُ لَهَا
مِثْلَمَا شَاءَتْ، وَإِنْ شَاءَ الْهَوَى
لَمْ أَكُ يَوْسُفَ، إِلَّا أَنِّي
لَسْتُ فِرْعَوْنَ عَلَى الْعَرْشِ إِسْتَوَى
بَلْ غَرِيباً رَاوَدَ الدُّنْيَا عَلَى
نَفْسِهَا، أَلْقَتْهُ فِي جُبِّ النَّوَى
وَقَمِصِي قَدْ مَدُّ قُلْتُ لَهَا
لَيْتَهَا هُنَّ... وَمَا هُنَّ هِيَ
ذَاعَ أَمْرِي...
عِنْدَمَا النَّجْمُ هَوَى
فِيكَ عُذْرِي...
يَا سُفُوراً قَدْ فَتَكَ
صُنْتُ سِرّاً فَانْهَيْتُكَ
لَيْتَ قُلْتُ هَيْتَ لَكَ
عُدْتُ وَخَدِي...
لَا مَزِيدَ!